

دور الإمام الخميني في تطوير الحوزات العلمية

مقابلة مع آية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ﷲ

صفحة ٣

« ندوة

دور جهاد التبیین

في إعادة تشكيل المجتمع

صفحة ٥

اقامة مراسم بمناسبة الذكرى

السنية الـ ٣٤ لرحيل الإمام الخميني

الإمام الخامنئي في خطابه

بمناسبة الذكرى الرابعة والثلاثين لرحيل الإمام الخميني

بالإيمان والأمل

أحدث الإمام الخميني التحوّل

في كل من إيران

والأمة الإسلاميّة والعالم

لا ينفك الحديث عن العلاقة بين الحوزة العلمية والجامعة من اللغة السلبية، وتراشق الاتهامات بالفشل في تقديم الافضل للمجتمع والأمة، أو المسؤولية في التخلف والحرمان الذي نعيشه منذ قرون. يكفي أن يدخل استاذ جامعي بزيته الرسمية، لاسميا اذا "تحلّى" بريطة العنق في إحدى الحوزات العلمية، وفي أي حاضرة كانت؛ سواء في النجف الأشرف، او كربلاء المقدسة، أو قم المقدسة، حتى ترشقه نظرات الاستعراب لهذا الحضور غير المألوف، كذلك حال الاستعراب فيما اذا دخل عالم دين الى إحدى الجامعات، ووجد له مكاناً بين الطلبة والطالبات، ولو أن المشهد الثاني اكتسب بعض التطبيع النفسي لدى المراكز الاكاديمية بشكل عام لاسيما في العراق، بيد أن النظرة السلبية المتبادلة بين الطرفين على حالها، فهي تبدو للوهلة الاولى عميقة، عندما يصف بعض علماء الدين، الجامعة بأنها منطلق للعلمانية والمادية، بينما يرى بعض استاتذة الجامعات في الحوزات العلمية مصدراً للجمود والانغلاق على الغيبيات.

وبين هذا وذلك، ظلت قضايا غاية في الهمية، ومن اساسيات النهضة الحضارية لأي أمة وهي: العلم والثقافة والمعرفة، تقضي السنين والعقود الطويلة في متاهات التساؤلات والاتهامات، فيما تسير عجلة التطور العلمي والتقدم الثقافي بسرعة مذهلة في الغرب لتكتسح بلادنا الاسلامية جمعاء على حين غفلة.

اذا كانت الأمة الاسلامية تتعرف على مناهج الغرب في التعليم، فتدخل في مناهج التعليم دروس الرياضيات والكيمياء والفيزياء والجغرافيا وما اليها، فإنه في المقابل ينبغي لرياض الاطفال والمدارس الابتدائية الحديثة أن تبني مناهجها على أسس دينية متينة.

« التكاملية بدلاً من التناقضية

لم يبق الحال هكذا، ولن يبقى في كل الاحوال، للدلالة على اشتراك الجانبين في أهمية ومحورية العلم والمعرفة في الحياة، وللموضوعية القول بأن الحوزة العلمية كانت المبادرة الى مد يد الصداقة والتعارف، ومن ثم التكامل في المناهج والبرامج، والبداية كانت من ايران، وتحديدأ بعد انتصار الثورة الاسلامية، وعلى يد أحد طلبة الحوزة العلمية، ومن كوادر النهضة الاسلامية في ايران، وهو؛ الشيخ محمد مفتّح، الذي قدح فكرة "التقريب بين الحوزة والجامعة"، وفي ظروف سياسية شديدة الحساسية بعد انهيار النظام الملكي الجائر، وتأسيس أول جمهورية اسلامية في تاريخ ايران في شباط عام ١٩٧٩، ولم يمض سوى أشهر على هذا الانتصار، وتحديدأ في شهر كانون الاول من العام نفسه حتى طالته رصاصات الغدر بشكل غريب ومريب ضمن سلسلة اغتيالات شهدتها ايران آنذاك استهدفت رجالات الثورة والفكر.

القاعدة الاساس التي انطلق منها الشهيد مفتّح لم تكن وعظية، بقدر ما كانت "فقهية"، فهو لم يدخل الجامعة بهذه الراهة إلا بعد ان دخل كلية العلوم الاسلامية في جامعة طهران للدراسة فيها، بعد أن طوى مرحل الدراسة الحوزوية حتى مرحلة الاجتهاد، فانكب على الدراسة الاكاديمية حتى نال شهادة الدكتوراه في الفلسفة لبحث حول كتاب نهج البلاغة، ومن هذه القاعدة راح ينظم الندوات ويعقد الجلسات في مدينتي قم وطهران يجمع فيها الشباب من طلبة الحوزة العلمية والجامعة ويبين لهما نقاط الالتقاء والمشاركات وضرورة التكامل بين الاثنين خدمة للدين والانسانية، وحتى لا يخسر أحدهما الآخر.

وفي مرحلة لاحقة كتب علماء آخرون في هذا الموضوع في مقدمتهم سماحة المرجع الديني السيد محمد تقي المدرسي، ثم حول النظرية

« مقالة

ظلال الحوزة العلمية و حاجات المدارس والجامعات

« محمد علي جواد تقي

الانتباه: الأبحاث والمقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الأفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها



وكل ما له مدخلية في نشر الوعي الديني في المجتمع، وفي العلاقة بين المجتمع والدولة، وفي نفس الوقت وجه تساؤلألى المدارس عن سبب ابتعادها عن درس هام وحياتي مثل؛ درس الاخلاق، أو درس العقائد في الجامعات، ومن نافلة القول الإشارة الى أن الجامعات العراقية تدرج مواد دراسية في بعض الكليات بعيدة كل البعد عن اختصاصها، مثل تلقي الطالب في كلية الطب البيطري درسأ في الديمقراطية! او الطالب في كلية العلوم قسم الحاسوب يتلقى درسأ في اللغة العربية!

« خطوة لي وأخرى لكّ

ربما لا أبالغ بالقول: أن العراق قادر على أن يكون النموذج الناجح لتطبيق نظرية تكاملية المناهج بين الحوزات والجامعات لوجود موصافات تميزها عن سائر البلاد الاسلامية، ليس أقلها القاعدة الدينية والتراث والتاريخ والتقاليد الاجتماعية، من شأنها ان تسهل العملية وتدفع بها الى الامام بشرط واحد! وهو الإرادة الحقيقية والنوايا الصادقة. مادامت الروضات والمدارس تمثل الحاضنة العلمية والتربوية الاولى للطفل، فبالامكان اضافة مناهج دينية واخلاقية تعزز من البناء النفسي والعقلي للطفل من مرحلة الروضة

فمادامت الروضات والمدارس تمثل الحاضنة العلمية والتربوية الاولى للطفل، فبالامكان اضافة مناهج دينية واخلاقية تعزز من البناء النفسي والعقلي للطفل من مرحلة الروضة، فإلى جانب دروس تعلم الحروف، والنطق، والالتزام بالنظافة والنظام، من الجدير اضافة دروس في الإيمان بالله . تعالى- والتقوى، وتلاوة القرآن الكريم، وحفظه، الى جانب تشجيعهم على إقامة الصلاة لتنمو شخصية الطفل على القيم الدينية والاخلاقية الى جانب المسائل العلمية.

أما للمرحلة الابتدائية فإن المرجع المدرسي يدعو الى "الاستقلال كأبرز سمات الشخصية الناجحة، والذي ينمو عبر معرفة الرب، والتوكل عليه، والثقة بمواهب الرحمن . تعالى- وبالذات فتح مغالبق عقله وبعث فطرته وتنمية قدراته العقلية (التفكير المنهجي).

وفي مرحلة المتوسطة التي تتميز بمواكبة الطالب حالة المراهقة والبلوغ والرشد، فإنها تتميز بكشف اتجاهات الناشئين وطروحاتهم، ومن ثم مواهبهم الخاصة، وفي المرحلة الاعدادية والجامعة حيث تكتمل شخصية الطالب ويكون شابأ رجلاً من النواحي كافة، فيجدر أن تضاف الى الدروس التي يتلقاها" الدروس الدينية المركّزة التي تجعلهم يتخرجون بشهادتين: الاكاديمية، والعلوم الدينية التي تقتصر عادة على الدروس العامة مثل؛ العقائد، والاحكام، والتدبر، والتفسير، والتاريخ، وهذه الدروس تتكامل مع الطالب كلما تقدمت به الدراسة من الثانوية وحتى الجامعة، وحتى الدراسات العليا".

هذه الخطوات مقدورٌ عليها من رجال الحوزة العلمية، وقد حصلت بعضها في العراق، وتحديدأ في كربلاء المقدسة، وربما في مدن أخرى، مع رجاء توسيع التجربة في سائر البلاد الاسلامية، لتحفيز المراكز الاكاديمية على خطوات مماثلة الى الأمام والعودة الى جسد الأمة الواحد ومنحه الجناحين اللازمين للتخليق في سماء العلم والمعرفة، وانتشال ابناء الأمة مما فيه من حرمان وتخلف، وفي نفس الوقت تنمية ما موجود من قدرات ومواهب، لاسيما في اوساط طلبة الجامعات، فهي مواهب علمية باهرة تصب في خدمة الانسان، ثم تصقل شخصيته الى حد إدراك مرتبة العالم الحقيقية التي يكشفها لنا القرآن الكريم: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾، وهو ما أثار إعجاب وانبهار العديد من علماء الغرب، الذين تسائلوا عن كيفية معرفة المسلمين هذه الحقيقة النفسية منذ أكثر من الف واربعمائة عام.

عندما نعتقد العزم، ونشدد الإرادة، تتحطم كل الحواجز النفسية المصطنعة والوهمية، وتكون الأمة، في هذا البلد او ذاك أمام استحقاقات اقتصادية وثقافية كبرى لمعالجة الازمات تدريجياً، وفي مختلف الصعد، فهل تتطلع شعوبنا الى بصيص الأمل هذا يوماً ما؟

المصدر: مجلة الهدى

كلمة المحرّر

الخميني؛ بين كراهية الحشّاد وحبّ الباحثين عن الحقيقة

لقد واجه جميع الأنبياء والقادة الإلهيون مع معارضة شديدة من الجهلة أو الظالمين الذين استغلوا جهل الناس لمصلحتهم الخاصة. لن ترى أي نبي أو رسول أو أي زعيم ديني حقيقي لم يتم استهدافه بسهام الإساءة ورماح اللوم والشفرات التي تضرب جرح اليأس على سطح عقل الإنسان وروحهِ. لكن النار الهائلة لهذه الضغائن انطفأت ببرودة الرجولة وحب القليل من الأصدقاء ، أو تقلصت جمراتها بمرور الوقت، ودوت نداء الأنبياء في آذان الباحثين عن الحق، وجعلتهم يفدون بأنفسهم للذب عن الحقيقة.

لقد انتصرت الثورة الإسلامية في إيران، بعد سنوات من القهر والقمع الذي لحق بالمظلومين والمضطهدين، بقيادة رجل من سلالة نبي الله الخاتم، وأثت بثمارها وأضاءت نور الأمل في قلوب المظلومين في العالم وأيقظت النفوس النائمة في الزوايا المختلفة من العالم. ومن ناحية أخرى، أثار حقد الحاسدين والطامعين لاستخدام كل قوتهم لتدمير شخصيته ومنع انتشار رسالته التي هي رسالة الرسل الإلهي. لكن صموده في الطريق الذي اختاره، جعل مؤامرات الأعداء الشريرة فاشلة، والآن يتردد صدى أغنية اسمه وثورة تحريره في أقصى أنحاء العالم.

